موجز خطبة يوم الجمعة 26 آب/أغسطس عام 2005

لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

حبل الله

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية خطبة يوم الجمعة في مدينة مانهايم في المانيا بمناسبة الجلسة السنوية.

وتلا الإمام الآية 104 من سورة آل عمران (3:104) (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) حيث أسس خطبته على موضوع الحب المتبادل, الأخوة والتضامن كنتيجة للتمسك بحبل الله عز وجل.

وبدأ الإمام بذكر الأمثلة المباركة للصحابة رضي الله عنهم في إقتدائهم بالرسول الكريم محمدﷺ وفي ضربهم مثالا رائعا في الحب المتبادل والإخوة, وفي تفضيل إخوانهم على أنفسهم حتى ولو كانوا على وشك الموت.

وشرح الإمام بأن حبل الله بشكل أساسي يعني التمسك بقوة بما انزله الله من روحانيات وأخلاقيات في آخر كتاب انزله الله وهو القرآن الكريم, حبل الله كان أيضا حبل الرسول الكريم محمدﷺ والخلفاء الراشدين من بعده. وجاء بعد ذلك عهد حدثت فيه الفتن والفساد وضاعت فيه نزعة الأخلاق والوحدة. واليوم بالرغم من ثراء بعض الدول الإسلامية بالنفط وعائداته, لا يزال العالم الإسلامي أكثر تفككا وذلك بسبب عدم التمسك بحبل الله, وبالرغم من حال المسلمين هذه فان الله لم يترك رسالته, وإنما أوحى وعدا إلهيا ونبوءة للنبي الكريم محمدﷺ بقدوم المسيح الموعود عليه السلام لإحياء رسالة الإسلام. والآية (3:104) من سورة آل عمران تحمل كلمة تحذير, واخذ عبرة من التاريخ. والتصديق بالمسيح الموعود, و إلا فإن الإنسان سيتجه نحو الخراب.

وقال الإمام, أيضا انه بالتوازي مع نبوءة الرسول الكريمﷺ تأتي حقيقة أن الخلافة التي ستلي المسيح الموعود عليه السلام ستكون على منهاج النبوة وأنها ستستمر إلى يوم الدين. وأكد الإمام أن حبل الله الآن هو شخصية المسيح الموعود عليه السلام وأنه بالبقاء على تعاليمه والالتصاق بخلافته سيحافظ الإنسان على قوته.

ونبه الإمام إلى شروط البيعة, وتفاصيل هذه الشروط. وقال الإمام بأن هذه هي نفس الأمور التي ينبه الخليفة لها. وإشارة إلى حثه حديثا على الدعاء من اجل مناسبة مرور 100 عام على الخلافة الإسلامية الأحمدية في عام 2008, وقال الإمام بأن كل العبادات غير مجدية إذا لم يؤدي الإنسان ما عليه نحو البشرية.

وقال الإمام اليوم يحتاج كل احمدي أن يملك إدراكا صحيحا وتبصرا بحبل الله لإرساء مستويات رفيعة من الشعور بالتضحية مثل صحابة الرسولﷺ عليهم السلام وان يحترم حقوق الآخرين. و يستلزم هذا احتراما متبادلا لحقوق الأخوة, بين الزوج والزوجة, بين الزوجة وأم زوجها, بين الأصدقاء وبين كل أعضاء الجماعة.

وبتلاوة الآية 135 من سورة آل عمران (3:135) قال الإمام بأن الشعور بالتضحية يتطلب التمسك بشكل كامل بوصايا الله تستلزم الاستمرار في مراقبة الإنسان لأنانيته ليس فقط لتجنب السوء ولكن للرد على السيئ بالحسن. وقال الإمام إذا كان الإنسان تقيا فسوف يتمكن من كبت أنانيته وغضبه للحفاظ على قوة إيمانه. والنتيجة النهائية للذين يخلصون بشكل كبير هو تجنب الثورة والغضب. يولد الغضب تكبر وغطرسة والعكس بالعكس. لا ينسجم الغضب مع

حكمة الشخص. والذي يسلم نفسه لثورة الغضب لا يتوصل إلى نجاح في أي مجال. وقال الإمام أن علينا أن نحلل أنفسنا. أن نعمل تقييما ذاتيا لطباعنا. كيف يمكن لشخص مجرد من الحكمة أن يملك المقدرة على التمسك بحبل الله.

وحثا على الصبر والتحمل المتبادل من اجل زيادة القوى, ذكر الإمام الآية 47 من سورة الأنفال وأشار على كل شخص أن يهتم بأمور الأخر, على المسئولين في الجماعة أن يكونوا معنيين باحترام الآخرين والعكس بالعكس وعلى المجموعات المساعدة أن تتعامل مع بعضها البعض باحترام, وعلى كل المسئولين أن ينتبهوا إلى الاحترام المتبادل. ونبه الإمام إلى عدم اعتبار هذا الأمر ضئيل الشأن, لأنه سيغرس في النفس الأخلاق العالية.

ولشرح الموضوع بشكل اشمل ذكر الإمام بعض الأحاديث الشريفة التي تبين الإحساس العالي بالحب والاهتمام المتبادل, للتدريب على التعقل والحذر من نقاط الضعف, للوصول إلى حل امثل للأمور, والشعور بالتسامح تجاه الآخرين.

وقرأ الإمام أيضا مقاطع لها علاقة بالموضوع من كتابات المسيح الموعود عليه السلام وقال بأننا كجماعة نحتاج إلى الطموح من اجل تحصيل المكانة الأخلاقية التي يتوقعها منا المسيح الموعود عليه السلام. ومشيرا إلى أيام الجلسة المباركة حث الإمام كل شخص إلى وضع كل خلافاته مع الآخرين جانبا وإظهار حب وعاطفة متبادلين.

وقال الإمام أيده الله بنصره العزيز بأنه في الجو الحالي, حيث عيون العالم كله مركزة على الإسلام, علينا أن نتولى مسؤولياتنا ونبرز كسفراء للإسلام الحقيقي.